طرق التدريس في المغرب الإسلامي: فاس وبجاية نموذجا.

أ.د. عبد القادر بوباية[††]

مقدمة: يعتبر التدريس وسيلة اتصال يتم للمعلم بها ترجمة الأهداف التربوية لقدرات إدراكية وعاطفية وحركية واجتماعية محسوسة لدى التلاميذ.

والتدريس كعملية تربوية لا يمثل في الواقع سلوكا عالميا مطلقا بل هو نسبي حيث يختلف في شكله ومكوناته وأهدافه حسب تنوع المعلمين وبيئاتهم الثقافية؛ فخصائص التدريس ومقوماته وعوامله وأدوار المشتركين فيه تختلف في بيئاتنا العربية عنها في البيئات العالمية الأخرى لأن معطيات التدريس لدينا تتميز قليلا أو كثيرا عن مثيلاتها في تربية الأمم الأخرى، وبمعنى آخر فأن كل بيئة محلية تقرر مباشرة نوع ومواصفات التدريس الجيد أو البناء ونظيره غير البناء.

ومن خلال هذه المقالة المتواضعة سأعمل على تسليط الضوء على التدريس في المغرب الإسلامي من خلال نموذجين يمثلان هذا الجزء من العالم الإسلامي، وهما فاس التي كانت في حينها أحد المراكز الرئيسة للعلم في العالم الإسلامي، وبجاية التي رفعت لواء العلم بعد تأسيسها في منتصف القرن الخامس الهجري، وسأتطرق من خلالها إلى طرق التدريس والمواد المدرسة والكتب المدروسة في هاذين المركزين العلميين.

مدرسة فاس: أسس جامع القرويين بفاس سنة 245هـ(859م)، وقد بنته امرأة فاضلة هي فاطمة الفهرية لتقام فيه الصلوات، وتلقى الخطب والمواعظ والدروس، ثم ما لبثت أن نشطت فيه حركة التعليم، وأصبح في القرن الرابع مقصدا لطلبة العلم يتواردون عليه من المشرق والمغرب والأندلس ومن مناطق أخرى، وبعد سقوط الأندلس في يد النصارى سنة 897هـ(1492م) احتضنت فاس كثيرا من العلماء النازحين الذين شكلوا مع المغاربة هيئة قوية للتدريس بالجامع الذي تشعبت فيه الدروس؛ فأصبح جامعة بالمعنى الصحيح، تخرّج منها عدد كبير من الأعلام في مختلف العلوم.

نظام التعليم بالقرويين بين القديم والحديث: كان التعليم واجبا عقديا وخلقيا يلتزم العالم بالقيام به طوعا دون مقابل مشروط امتثالا لتعاليم الدين الإسلامي التي تحث على بذل المعرفة ونشر العلم، ولم تكن

[††] أستاذ التعليم العالي في تاريخ المغرب الإسلامي- قسم التاريخ- جامعة وهران.

له قواعد تنظيمية أو تشريعات أساسية، وإنما كان يقوم على الاحترام الكبير للعلم وأهله، وعلى الرغبة الصادقة بين طرفي العملية التعليمية في الأخذ والعطاء، وكان يتصدى للتدريس من هو حاصل على إجازة أو إجازات تسمح له بذلك، ويمرّ بامتحان يجيب فيه عن أسئلة الشيوخ، ويوفق في إلقاء درس في التوحيد والنحو والفقه والمواريث وغيرها، وقد بلغ عدد العلماء في هذا الجامع المائتين أحيانا، ولكن الذين كانوا يدرسون فعلا لم يكن يتجاوز النصف أو أقل منه[1].

المواد المدرّسة في جامع القرويين: كانت هذه المواد غير محددة بمقتضى تعليمات رسمية، وإنما كانت مطروقة حسب روح التعليم في هذه المؤسسة، وحسب الأهداف العامة التي كانت تتوخاها، ولذلك كانت في أغلبها مصطبغة بصبغة دينية، وتهم تكوين الفرد العقدي بالدرجة الأولى.

كانت علوم الشريعة مقدمة على غيرها من العلوم الأخرى، وهي مرتبة كما يلي: التوحيد ثم الطهارة ثم العبادات، وتأتي بعدها العلوم الموطئة مثل النحو والعربية والبلاغة، ثم الأصول والمنطق، ويأتي بعدها الحديث والتفسير والتصوف، ولا بأس بعد ذلك من أخذ بعض العلوم التي يكمل بعضها بعضا[2].

لم تكن في الجامعة برامج مضبوطة مقررة بحسب الصف أو المستوى، ولم تكن هناك موضوعات واضحة ومحددة ينبغي تدريسها بالاعتماد على كتاب أو عدة كتب كما هو الشأن اليوم، وإنما كانت هناك مجموعة من الكتب المتداولة في كل فن من الفنون أو في كل مادة من المواد على حدا، والمعلم هو الذي يختار منها ما يشاء بحسب رغبته أو رغبة تلاميذه، أو بحسب شعوره بإتقانه لفن معين أو لكتاب بعينه[3].

نماذج من الكتب التي كانت تدرس بجامع القرويين: نظم المرشد المعين لابن عاشر في العقائد، وفقه العبادات بشرح ابن كيران، وحاشية القادري، ومختصر خليل بشرحي الخرشي والزرقاني، وتحفة ابن عاصم الأندلسي بشرح ميارة، وحواشي ابن رحال، ولامية الزقاق في فقه القضاء بشرح ميارة أيضا، ونظم السلم للأخضري في المنطق، وجمع الجوامع لابن السبكي في الأصول، ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة بتلخيص القزويني، وألفية ابن مالك في النحو، أو الأجرومية بشرح الأزهري، وحاشية ابن الحاج الفاسي[4].

ومن الكتب التي كانت تدرس أيضا الوسيط في الأدب العربي وتاريخه لأحمد الإسكندري، وكتاب المفصل في الأدب، ونفح الطيب لأبي العباس المقري الذي كان يدرس كاملا، ويحفظ جملة ما فيه من أدب الأندلس، ولا سيما أدب لسان الدين ابن الخطيب، وكذا قلائد العقيان لابن خاقان، والمقامات للحريري، وكذا مراجع النحو والفقه[5].

يتبين من خلال توزيع هذه الكتب والمواد التي تعالجها أن الاهتمام كان مركزا بالدرجة الأولى على كل ما له علاقة بالشريعة والأحكام والقوانين وبعض الجوانب اللغوية المساعدة.

طريقة التدريس: كان الهدف المباشر للدرس أن يكتسب الطلبة مزيدا من العلم ولو بالطرق التقليدية التي تلعب فيها الذاكرة الدور الأساسي حيث كان أحدهم يقرأ النص أولا قراءة حسنة وبصوت مرتفع، ثم يعيده الأستاذ بتأنّ؛ فيشرح عباراته شرحا لغويا، ثم يعربها ويحللها، ثم يفسر مدلولاتها العلمية والاصطلاحية، وما تؤدي من معنى بعيد، ثم يبين مناسبتها أو ينتقد استعمالها، وكثيرا ما يستشهد على ذلك بأبيات من الشعر القديم.

ينتقل الشيخ بعد ذلك إلى دراسة الشروح والحواشي والتعليقات الموضوعة على ذلك النص ويناقشها، وإذا بقي هناك لبس أو غموض في قضية أو حول نقطة ما فلا بأس من الاستفسار عنها بصيغة لبقة؛ فيحاول الأستاذ توضيحها ما أمكن، وبوسعه أن يرجئ الجواب إلى حصّة قادمة كي يصحح معلومات في الموضوع، وفي جميع المناسبات ينبغي للأساتذة أن يعبروا بلغة سليمة وفصيحة.

يعتبر دولفان أن هذه الطريقة كانت خاصة بعلماء فاس، وهي طريقة ممتازة في نظره لأنها تقضي بعرض المصادر ومقارنتها ببعضها البعض، ثم الانتقال بعدها إلى الشروح والحواشي، ودراستها بنفس الطريقة، ولا يختم الدرس ولا المناقشة إلا بعد توضيح جميع النقاط الواردة فيه.

ولقد لاحظ هذا المستشرق في سنة 1884م باندهاش كبير اتساع معلومات بعض الطلبة الجزائريين العائدين من القرويين؛ فسألهم عن أساليب التعليم هناك وتقسيم الدروس والمؤلفات المدروسة ومدة الدراسة كما سألهم عن وضعية الأساتذة والطلبة وعاداتهم وتقاليدهم، وعن كل ما له علاقة بنظام جامعة القرويين[6]؛ فكتب له أبو المكارم أحمد بن محمد الحرشاوي الندرومي (المتوفى في السابع من رجب سنة 1313هـ/20-12-1896م) الطالب سابقا بالقرويين، وأحد علماء تلمسان كتابا سمّاه "تحفة الأكياس في الأجوبة عن كيفية التدريس بفاس"، ويقع في مقدمة وعشرين فصل وخاتمة[7].

ومن جهته يرى كريمولت أن هذا التعليم الجاف العتيق الذي يعتمد على الذاكرة بالخصوص قد ينمي لدى الطالب روح التدقيق والملاحظة والاستقصاء إلا أنه يتطلب أعواما كثيرة لمعرفة كتاب واحد مع كل ما يواكبه من شروح وحواشي[8].

لم يكن الأستاذ عمليا مقيد بزمان محدد ولا بمراقبة مدرسية، وإنما كان يأخذ الكتاب من بدايته في الغالب، ويستمر في شرحه وتحليله متريثا أو مسرعا حسب ما يراه من فهم تلامذته وإدراكهم، ومتوسعا أو مقتضبا المقام، أو حسب ما يستأنسه في نفسه من المقدرة وسعة العلم في الموضوع، ولا يمكن التكهن أبدا بالمدّة التي سيستغرقها تدريس الكتاب؛ فقد يستمر شهرا أو سنة أو ربما سنين متعددة، وبالمثل فإن الطالب لم يكن ملزما بالاستمرار في حضور حلقة من حلقات، دون غيرها، وهو يقوم بذلك حسب الحاجة التي يحسها

في نفسه فقط كما أن مسألة تعاطي علمين أو أكثر في وقت واحد لم تكن محمودة كثيرا لكن لا بد في طلب العلم من تعب وصبر ومداومة وعدم يأس، وابتغاء النفع فيه، والنية في ممارسته والعمل به، والسير على هديه إلى غير ذلك من المقاييس التربوية العامة التي كانت مطروحة بالنسبة للعالم والمتعلم معا[9].

التقييم التربوي: لم تكن هناك اختبارات لتقييم المردود رغم أن بعض السلاطين كانوا يحبون أن يسألوا الطلبة بأنفسهم، ويشاركون في امتحيقاتهم، وكانوا يكافئون بسخاء من ترضيه أجوبتهم منهم، ولو لم تكن هناك طريقة مضبوطة بتلك الأسئلة، وإنما كان البعض يستظهر أمامهم مختصر الشيخ خليل، والبعض الآخر ألفية ابن مالك، والثالث شيئا من القرآن الكريم وهكذا، كما أنه لم تكن هناك امتحانات لتحديد مستوى بعينه أو نيل شهادة من الشهادات، وإنما كانت مجرد مجرد تفقد لأحوال الطلبة والجامعة، وطريقة من طرق الحث على المثابرة، والسعي في طلب العلم.

ويروي دولفان عن الحرشاوي بأنه لم تكن هناك امتحانات ولا أسئلة ولا اختبارات على الإطلاق، وإنما يقدر الطالب في الغالب حسب ذكائه واستقامة أفكاره، وحصافة آرائه وقوة ذاكرته، ومدى نبوغه وامتيازه في أعين الأساتذة، وأما الذي يطمح إلى احتلال منصب أو وظيفة ما فالاعتماد في أمره على حكم من يعرفونه، ويراعى عمله وأخلاقه كما ينبغي أن يكون قد برهن عن مقدرته وكفاءته، وأن تكون سيرته مثالية.

إن هذه المقاييس، وعلى الرغم من كونها بعيدة عن الموضوعية التامة، كانت تجعل الطالب دائما تحت رحمة الأستاذ مهما كان مبلغه من العلم، وترغمه على الخضوع، وتفتح المجال للمتملقين والوصوليين.

كانت كل هذه العوامل تدخل في تقدير درجة الطالب أو في ترشيحه لأمر من الأمور، وتقضي التقاليد المتعارف عليها منذ القديم بأنه من حق الأستاذ وحده أن يمنح الإجازة للتلميذ الذي تابع دروسه لمدة ما، وليس بوسع أي كان غيره أن يقوم بذلك.

وتختلف الإجازات باختلاف مانحيها، وباختلاف الحاصلين عليها كذلك، فقد تكون إجازة عن كتاب تشهد للطالب بإتقانه، وتعطيه الحق في تدريسه إن أراد، وقد تكون عن موضوع معين فقط أو عن مادة من المواد أو فن من الفنون بأكمله.

تختلف صياغة الإجازة أيضا حسب درجة الاستحقاق؛ فقد تكون حافلة بالألفاظ الفخمة وبعبارات الإطراء والتقدير، وقد تصاغ في شكل بسيط متواضع على نحو "لقد منحت لفلان حامل هذه الشهادة المكتوبة بخط يدي إجازة تدريس كل ما تعلمه في درسي أو سمعه من فمي، وهي إجازة تشتمل على كتاب

صحيح البخاري أو مختصر سيدي خليل..."، وتبتدئ الإجازة عادة بالبسملة والحمدلة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، والشكر لله على منة العقل والعلم، وتختم بالدعاء والهداية والنفع العميم[10].

مدرسة بجاية: يعود تاريخ تأسيس بجاية إلى حادث سياسي وحربي حفّز الناصر بن علناس بن حماد بن بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي على بنائها، ولعلّ السبب الرئيس الذي دفعه إلى ذلك هو محاصرة قبائل رياح لعاصمته بني حماد الأولى مدينة القلعة، وشروعها في تخريب بواديها وأمصارها، إضافة إلى استيلائها على طبنة والمسيلة وتخريبهما[11].

وعن شروع الناصر بن علناس في بنائها يقول ابن خلدون: "وفي سنة ستين (1067م) افتتح الناصر جبل بجاية، وكان فيه قبيل من البربر يسمون بهذا الاسم، واختط به المدينة، وسمّاها الناصرية، وتسمى عند الناس باسم القبيلة، وهي بجاية...ونقل إليها الناس وانتقل إليها سنة 461هـ"[12].

تحولت بجاية إلى عاصمة سياسية للحماديين، كما صارت المركز العلمي الرئيس لهذه الدولة بعد انتقال جلّ علماء القلعة إليها، وقصدها طلاب العلم والعلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ويدل على ذلك الكمّ الضخم من العلماء الذين ترجمهم أبو العباس الغبريني في كتابه عنوان الدراية، والذين بلغ عددهم 111 عالما في مختلف العلوم والفنون، وحسب رواية أبي حامد الصغير الحسن بن محمد المسيلي فإن بجاية وحدها كان بها تسعون مفتيا أواخر القرن السادس الهجري (12م)[13]، وذكر ياقوت الحموي بأنه حتى العوام والعمي في بجاية كانوا يحفظون عن ظهر قلب كتب البخاري والمدونة والموطأ والتلقين ويشرحونها للناس من ذاكرتهم[14].

وبناء عليه فإن أحسن من يعطينا صورة عن العلم وتدريسه ببجاية هو المؤلف نفسه الذي نهل من علمها، ودوّن كتابا أرّخ فيه للحركة العلمية ببجاية خلال المائة السادسة والسابعة.

طريقة التدريس: من خلال برنامج مشيخة أبي العباس الغبريني يمكن أن نستشف طريقة التدريس المنتهجة في بجاية حيث يقول المؤلف متحدثا عن علم الفقه إنه تلقاه: "تعلما وتفهما وتبسطا"، ثم يضيف بعد ذكر الشيوخ الذين تلقى عنهم: "قرأت عليهما وسمعت منهما، وتفقهت بهما، وما زلت أحضر مجلسهما للاستفادة والنفع...وكل ذلك على إتقان وتحصيل وجودة بيان بتفريع وتأصيل وإجمال وتفصيل وإيراد الأسئلة والجمع والفرق وغير ذلك مما جرت العادة بإيراده عند أفاضل الفقهاء وأكابر العلماء، وأما بالمذاكرة والمباحثة وإلقاء الأسئلة وإيراد المشكلات وحل المقفلات فوقعت الاستفادة بذلك عن كثير من أشياخي"[15]، ويضيف قائلا: "ووقع الانتفاع بالقراءة والسماع"[16].

أما علوم الرواية فإن الغبريني يذكر أنه تلقاها "عن جملة من الشيوخ الذين قد تتفق أسانيدهم، وقد تختلف بحسب الاتفاق في المشائخ والافتراق"، ثم يذكر اتصال أسانيده وروايته عنهم، و"يورد ذلك على اتصال الإسناد، ويذكر معظم ما يقصد من المرويات"[17]، أما علم التصوف فقده حدثه "عنه فضلاء بسطوا رموزهم وفتحوا مقفل رموزهم"[18].

المواد المُدرّسة: وهي على نوعين:

علم الدراية: وهي علم الفقه وعلم الأصلين: أصول الدين وأصول الفقه، وعلم العربية وعلم المنطق وعلم التصوف، أما علوم الرواية فهي علوم تفسير القرآن وعلوم الحديث وعلم الفقه وعلم العربية من نحو ولغة وأدب وتصريف وعلوم التصوف والتذكير.

الكتب المقررة: أورد الغبريني في كتبه جملة من الكتب التي كانت تدرّس في بجاية؛ ففي علم الفقه التهذيب والرسالة وما بينهما الجلاب والتلقين، ومختصر ابن أبي زيد، وموطأ مالك الذي كان أصل الدروس[19]، وفي علم الأصلين المستصفى والإرشاد والمعالم.

علوم تفسير القرآن: كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المقرئ، وكتاب أحكام القرآن لأبي الحسن علي بن محمد الطبري، وكتاب التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس أحمد بن عمر المهدوي، وكتاب الوجيز في شرح كتاب الله العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، وكتاب الكشف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم محمود الزمخشري.

علوم الحديث: كتاب الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، وجامع الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ومسند كتاب مسلم بن الحجاج، وجامع أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وكتاب التمهيد والاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد البر النمري القرطبي، وكتاب المنتقى للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب وارث الباجي، وكتاب المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار للفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني.

علوم الفقه: كتاب المدونة والمختلطة لسحنون بن سعيد التنوخي، واسمه عبد السلام وسحنون لقب، وكتاب التهذيب لأبي سعيد البراذعي، وكتاب التفريع لأبي القاسم عبيد الله بن الحسين ابن الحسن بن الجلاب البصري، وكتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب السلمي، وكتاب الرسالة لأبي محمد بن أبي زيد القيرواني، وكتاب المقدمات لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، وكتاب التبصرة لأبي الحسن اللخمي وغيرها.

علوم العربية: كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان وهو سيبويه، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، وكتاب الجمل للزجاجي، وكتاب العقد الفريد لأبي عمر ابن عبد ربه، وكتاب القانون لأبي موسى الجزولي، وكتاب المفصل للزمخشري، وكتاب آداب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وكتاب الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وكتاب المقامات لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري.

علم التصوف والتذكير: رسالة في فضل مكة لأبي سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، وكتاب قوت القلوب ومعرفة الطريق إلى معاملة المحبوب لأبي طالب محمد بن علي العكي.

علم أصول الدين وأصول الفقه: كتاب الإرشاد لأبي المعالي، وكتاب المستصفى لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، وكتاب السنن الفقهية لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المكي، وكتاب جامع الخيرات لسفيان بن عيينة المكي، وكتاب المسند الكبير لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي[20].

خاتمة: كانت هذه نماذج من طرق التدريس في المغرب الإسلامي، وقد تبين لنا من خلالها التشابه الكبير الذي كان يميز التدريس خلال العصر الوسيط على الرغم من اختلف مكان تلقي العلم، كما عرفنا من خلال ما سبق مختلف الكتب التي كانت مقررة على طلاب العلم، والطرق التي كانت تسير بها عملية التعليم، ورغم الصفة التقليدية التي يمكن إطلاقها الآن عليها إلا أنها سمحت بتخريج مئات العلماء الذين ساهموا في تطوير الحركة العلمية بالمغرب الإسلامي، وكانوا النبراس الذي اقتدى به طلاب العلم من العالم الإسلامي، ومن دول أوروبا التي جاء أبناءها إلى هذه المراكز العلمية، ونهلوا العلم من شيوخها، ثم عادوا إلى بلدانهم حيث ساهموا بقسط كبير في النهضة العلمية التي ستشهدها أوروبا في بداية العصر الحديث، وبخاصة في إيطاليا.

الهوامش:

1- محمد سراج- المركز الاجتماعي لعلماء جامع القرويين – الكتاب الذهبي- ص 148/ G.Dulphin- Fes : son université et l'enseignement superieur musulman- BSGAO- p.193.

2- عبد الرحمن بن زياد- إحياء العلوم وازدهارها في عصر الدولة العلوية- مجلة المغرب- ديسمبر 1936م- ص 18-19/أحمد بن المأمون البلغيثي- الابتهاج بنور السراج- ج1 ص 153 وما بعدها.

3- كتاب الأكياس للحرشاوي- ترجمة دولفان.

4- إبراهيم الكتاني- الكتاب المغربي وقيمته- مجلة البحث العلمي- الرباط- 5/4- يناير 1965م.

5- عبد الحميد محي الدين- الإشعاع العلمي في القرويين- مجلة دعوة الحق- العدد 364- ص 18.

6- روم لاندو- جامعة القرويين بفاس- تعريب محمد الخطيب- مجلة دعوة الحق- عدد1- شتنبر 1958م- ص 26.

7- حسني بليل- الحرشاوي الندرومي: حياته وآثاره- مجلة عصور- مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم- جامعة وهران- العددان 5/4- السنة الثالثة- ديسمبر 2003م/جوان 2004م- ص 136.

8- P.Grymoult- l'université de fez et les intellectuels marocains- Mercure de France- 15/6/1920- p.695.

9 -idem- p. 695.

10- البلغيثي- نفس المرجع-ج1 ص 153 وا بعدها.

11- ابن عذاري المراكشي- البيان المغرب- ج1 ص 330/إسماعيل العربي- دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية- ش.و.ن.ت- الجزائر- 1980م-ص 167.

12- ابن خلدون عبد الرحمن- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن جاورهم من ذوي السلطان الأكبر-بيت الأفكار الدولية- عمان- د.ت- ص 1641.

13- عبد الرحمن الجيلالي- تاريخ الجزائر العام- ط3- 1982م- ج1 ص 320-321.

14- يحي بوعزيز- مركز بجاية الحضاري ودوره في إثراء الحضارة العربية الإسلامية وفي نهضة إيطاليا وجنوب غرب أوروبا- مجلة الحضارة الإسلامية- المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية- وهران- العدد الأول- 1414هـ-1993م- ص 7.

15- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية- تحقيق رابح بونار-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط2- 1981م- ص 307.

16- نفسه- ص 308.

17- نفسه- ص 309-310.

18- نفسه- ص 309.

19- نفسه- ص 307.

20- نفسه- صص 307-322.